Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تبتسم عن السعادة ضاحكة السنا والبهاء ..

غير أنه لم تك سوى بضع دقائق حتى دخلت غرفة ملبسها ، فتهالكت على كرسى مكدودة منهوكة ، فصكت يدا بيد وأجهشت بالبكاء ..

فغادر الفتى المدينة العجيبة باخلا عليها بالتفاتة المودع ، ومضى فى شأنه ، وأعجلت خطاه انتخابات الغلام الشحاذ والممثلة المعبودة من جماهير الأنصار والعشاق .

ولبث مدة طويلة يضرب فى الآفاق رحالة جوالة ، حتى ألقى عصا التسيار بجانب صومعة راهب بين جدران كهف يعبد الله ، بمنأى عن الناس وبمقربة من الله .

وخاطب الراهب قائلا :

« أتدرى أيها الشيخ أين مستقر تلك التى يسمونها السعادة ؟ » ..

وكان الراهب عاكفا على أسفاره ، ينشد بين طياتها حكمة الأجيال — وطال إبطاؤه بالجواب على سؤال الشاب ساكن الأرض ، ولما رفع أخيرا هامته الشهباء نظر من عينه الكليلة فى مقلة الشاب ، وعلى شفتيه ابتسامة استهزاء ..

أكان يتذكر عهد الصبا الغابر ؟

وقال الراهب بصوت يختلج فى نبراته الشك والارتياب : « تقول السعادة ؟ » ثم تاه فى مجاهل الأفكار ..

ولما رفع رأسه ثانية جهر بصوت خشن عنيف ..

« غرور فى غرور ! ... . لا سعادة فى الحياة ... . إنما هى أحلام فى أحلام ! » .

فتنهد الشاب ، وقال :

« أى ثمرة — إذن — فى الحياة ، وما حاجتى بعد ذلك إلى الحياة ؟ وفيم احتمالى هذه الأرزاء ، وصبرى على طول المحنة والبلاء ، وأى فائدة فى هذا الطواف والتجوال ، والحل والترحال ؟ » .

وأجهش بالبكاء ، فرق له قلب الراهب فقال :